

٢٨ - محاورات أفلاطون

الحوار الثالث

فيدون او خلود الروح

ترجمة الأستاذ زكي نجيب محمود

قال : الحكاية يا صديقي هي كما يأتي : فأولاً إذا نظرت إلى الأرض من أعلى رأيتها تشبه إحدى هذه الكور التي تكسوها أغشية من الجلد في اثنتي عشرة قطعة ، وهي مختلفة الألوان ، فليس ما يستخدمه المنصورون في هذه الدنيا من الألوان إلا مثال منها ، أما هنالك فالأرض كلها مصبوغة بها ، وهي أشد لماناً ونساعة من ألواننا ، فثم أرجواني عجيب الونق ، و ثم ذهب يتألق ، والأبيض في أرضها أنصح من كل تلج أو طباشير . تلك الأرض مصبوغة بهذه الألوان وغيرها ، وهي أكثر عدداً وأروع جمالاً مما وقعت عليه عين الانسان ، والفجوات تقسمها (التي كنت أحدث عنها) يضرها الهواء والماء ، فتراها كالضوء الرامض بين سائر الألوان ، ولها لون خاص بها يخلع على تباين ما في الأرض نوتا من التآلف ، وكل شيء مما ينمو في هذه المنطقة الجميلة - أشجاراً وأزهاراً وفاكهة - أجل - بنفس الدرجة - من أضرابه هنا ؛ و ثم تلال ، صخورها أشد صقلاً ، وأكثر شفافية ، وأجل لوناً - بنفس الدرجة - مما تلو بقدره عندنا

شخصية (فالستان) الفكنة بمد كل من المركبتين في (هنري الرابع) ، و ظهور شخصية المهرج (النول) في منظر العاصفة في (الملك لير) ؛ والأمثلة غير هذه كثيرة ، كما أن (شكسبير) لا ينهي رواية بنهاية حوادث القصة الأساسية ، بل يعرض عليك فصلاً ، وربما عرض فضولاً لا قيمة لها في القصة ، غير أنها تكسبها لوناً واقعيًا يدل على أن الحياة ما زالت كما هي بسد موت بطل الرواية أو بطلتها .

محمد رشاد رشدي

بكالوريوس باحتياز في الأدب الإنجليزي

من زمرد وعقيق ويصوب وسائر الجواهر التي إن هي إلا نترات منها ضئيلة ، فالأحجار كلها هنالك كأحجارنا الكريمة ، بل أروع منها جمالاً ؛ وعلّة ذلك أنها نقية ، وأنها لم تفسدها ولم تبرها العناصر اللحة الفاسدة ، كما فعلت بأحجارنا الكريمة ، تلك العناصر التي خثرت عندنا فتولد منها الدنس والمرض في التراب وفي الصخور على السواء ، كما تولدنا في الحيوان والنبات ، تلك هي جواهر الأرض العليا ، وفيها كذلك يسطع الذهب والفضة وما الهما ، وليست تلك الجواهر بخافية عن العين ، وهي كبيرة وكثيرة ، وتوجد في مناطق الأرض جميعاً ، فطوبى لمن يراها . ويميش فوق الأرض ناس وحيوان ، منهم من يتوطن اقلها داخلية ، ومنهم من يسكن حول الهواء ، كما نسكن نحن حول البحر ، ومنهم من يبيت في بلد يتاخم القارة ، ويمهب حوله الهواء . وجملة القول أنهم يستخدمون الهواء كما نستخدم نحن الماء والبحر ، وللأثير عندهم ما للهواء عندنا ؛ هذا وحرارة فصولهم هي بحيث لا يعرفون معها مرضاً ، فيسبحون أطول بكثير مما نتمتع نحن ، ولهم بصر وسمع وشم ، وسائر الحواس كلها ، وهي أبعد كلاً من حواسنا بنفس الدرجة التي بها الهواء أنقى من الماء ، أو الأثير أنقى من الهواء . كذلك لهم معابد وأماكن مقدسة فيها يقيم الآلهة حقاً ، فهم يسمون أصواتهم ويتلقون اجاباتهم ، وهم يشمرون بهم ويدبرون بينهم وبين أنفهم أطراف الحديث ، وهم يرون الشمس والقمر والنجوم كما هي في حقيقة أمرها ، وعلى هذا النحو كل ما هم فيه من أسباب النعيم

تلك هي طبيعة الأرض كلها ، وبأحوال الأرض من أشياء ، وفي الفجوات التي على ظهر الأرض أسقاع بتباينة ، بعضها أعمق وأوسع من فجواتنا التي تقيم فيها ، وأخرى أعمق وأضيق فوهة منها ، وبعضها أوسع وأقل عمقاً ، وترتبطها جميعاً بعضها ببعض نفوس عنة وعمرات حمريضة وضيقة في باطن الأرض . وهنالك يتدفق فيها ومنها - كما يتدفق في الأحواض - تياراً عظيم من الماء ، و ثم مجاري ضخمة لأنهار تحت الأرض لا ينقطع جريانها ، وينابيع حارة وباردة ، ونار عظيمة ، وأنهار كبيرة من النار ، ومجاري من طين سائل ، منها الرقيق والشميك (كأنهار العالين في سفلية وما يتبعها من مجاري الحم) فتضم المناطق التي تتدفق

على دار النياحة للأستاذ فخري أبو السعود

يا دارُ قد عبثتْ بكِ الأقدارُ وبني عليكِ العشرَ الأشرارُ
عُطِّلتِ في ربيعِ الشبابِ وصدَّعن ناديكِ ظلاماً رهطك الأبرارُ
وخلوتِ حتى صرتِ ربعاً موحشا
يُشجى النفوسَ حياله التذكارُ
لم يبقَ منكِ - ولمْ يطلْ بكِ عهدُنا -

يا دارُ إلا الرِّسمُ والأخبارُ
غاضتْ بشاشةً صفحتيكِ وإن تكُنْ

حفتْ بكِ الأغصانُ والأزهارُ
وعلتْ لواءكِ ذلةً وكآبةً ولغيره التبجيلُ والإكبارُ
مهجورة في موطنِ عمَّرتْ به للظالمين الأئمين ديارُ
وُبدتْ بكِ الآمالُ في إبانها وخبا ضيابه للهدى ومَنارُ
ما كان يبغيكِ اللثامُ برييةً لو صدَّ عنكِ الجحفلُ الجرارُ

لله رهطُ فيكِ أنسٍ تجتمعوا ترضى الكنانةُ سعيهم، أختارُ
من كلِّ عالي النفسِ أروعَ ماله في الدهرِ إلا مجدَ مِصرَ شعارُ
لا يطيِّبه زيفُ - جاء كاذبٍ كلاً ولا يفتِّره الدينارُ
خُلصاه مِصرَ همُ وصَفوةُ آلهما والأوفياءَ لِمهدِها الأحرارُ
فَعَرَّتْ بِهِمْ مِصرُ وعَزَّتْ في الورى

وعنلهم تنفـاخـر الأقطارُ
رهطُ من الصِّدِّ الكرامِ إمامهم سعدُ الرئيسُ القائدُ المغوارُ
كَمْ رَنَّ في ناديكِ على صوته بالحقِّ يَسْتَحْدِي له الفُجَّارُ
ما كان أفخمَ ذاكِ مظهرِ سوؤددٍ لو دَامَ منه سوؤددٌ وفجارُ
غِيظَ العداةُ له وكادوا كيدهم حتى عَلَاكِ الوهنُ والإفئارُ
سَدُّ والطريقِ إليكِ أوبشوا بمن لا ترنضى مِصرُ ولا فئجارُ

حولها . وهناك في باطن الأرض نوع من الذبذبة يحرك هذا كله إلى أعلى وإلى أسفل ، والحركة الآن في هذا الاتجاه : وبين الفجوات هوةٌ هي أوسعها جميعاً ، تنفذ خلال الأرض كلها ، وهي التي وصفها هوميروس بهذه الكلمات :

« ان أغور عمق تحت الأرض جد سحيق »

وقد أطلق عليها في مواضع أخرى اسم جهنم ، وكذلك فعل كثير غيره من الشعراء . وسبب الذبذبة هو تلك الأنهر التي تتدفق في هذه الهوة ومنها ، ولكل منها طبيعة التربة التي تجري فيها ، وإنما كانت تلك الأنهار داعة التدفق دخولاً في الهوة وخروجاً منها لأن عنصر الماء ليس له قاع ولا مستقر ، وهو يبعج ويهتز صعوداً وهبوطاً ، وهكذا تفعل الرياح والهواء المحيطان به ، إذ هما يتبعان الماء في صعوده وهبوطه وفي اندفاعه فوق الأرض هنا وهناك ، مثل ذلك مثل الشهبق والزفير لا ينقطعان حين تنفخ الهواء ، وباهتزاز الرياح تبعاً للماء دخولاً وخروجاً نشأت عنها العواصف المروعة القاصفة : فإذا ما تراجعت المياه مندفعةً إلى الأجزاء السفلى من الأرض - كما تسمى - انسكبت في تلك المناطق خلال الأرض وغمرتها ، كما يحدث إذا تحركت مضخة الماء الحركة الثانية ، فإذا ما خلفت تلك المناطق وراءها وكرت إلى هنا مندفةً ، فأنها تملأ ما هنا من فجوات مرة أخرى ، حتى إذا امتلأت هذه ، فاضت تحت الأرض في قنوات لتلتصق سبيلها إلى أمكنتها المديدة ؛ فتكون بذلك البحار والبحيرات والأنهار والينابيع ، ومن ثم تفور في الأرض ثانية ، فيدور بعضها دورة طويلة في أراضٍ فسيحة ، ويذهب بعضها إلى أمكنة قليلة وإلى المواضع القريبة ، ثم تهبط مرة أخرى إلى جهنم ، فيبلغ بعضها حداً دون ما كان ارتفع إليه بمقدار كبير ، ولا يهبط بعضها الآخر دون ذلك الحد هبوطاً كثيراً ، لكنها جميعاً تكون أوطأ من نقطة الانبثاق إلى حد ما ، ثم ينهمر بعضها ثانياً في الجانب المقابل ، وينهمر بعضها الآخر في الجانب نفسه ، ويدور بعضه حول الأرض في ثنية واحدة أو في عدة ثنايا تشبه حنايا الثعبان ، وتنزل ما استطاعت النزول ، ولكنها دائماً تعود فتصب في البحيرة ، أما الأنهار التي على كلا الجانبين فلا تستطيع النزول إلى أبعد من المركز ، لأن في الجانب المقابل لهذه الأنهار هاوية

(يتبع) زكي نجيب محمود